واعلم ان الظرف قد يقع خبرا عن المبتدأ، وهو على ضربيْن: ظرف زمان، وظرف مكان.

والمبتدأ على ضربين: جُثَّةٌ وحدَث، فالجُثَّة ما كان عبارة عن شخص نحو: زيد وعمرو، والحدثَ هو المصدرُ نحو القيام، والقعود. فإذا كان المبتدأ جثة، ووقع الظرف خبرا عنه، لم يكن ذلك الظرف الا من ظروف المكان تقول: زيدٌ خلفك؛ فحذف اسم الفاعل تخفيفا، وللعلم به، وأقيم الظرف مقامه، فانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل الى الظرف، وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل، وموضع الظرف رفع المبتدأ، ولو قلت: زيدٌ يوم الجمعة، أو نحو ذلك لم يجز؛ لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة[1]؛ لأنه لا فائدة في ذلك[2].

فأما قولهم: الليلةَ الهلالُ فعلى معنى: الليلة حدوثُ الهلال، أو طلوعُ الهلال، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، (قال الله تعالى: «واسألِ القرْيَةَ الّتي كُنّا فيها»»[3] أي أهل القرية. ومثله قول الشاعر:

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْـوُونَهْ بُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتُنْتِجونَهْ[4]

أي أكلَّ عامٍ حدوث نعم، أو إحرازُ نعم.

---

١ ـ في ز: عن الجثث.

٢ ـ في ك: فيه

٣ ـ سورة يوسف الآية ٨٢.

٤ ـ البيت لقيس بن الحصين الحارثي: لسان العرب ٦٥/١٦ وكتاب سيبويه ١٢٩/١. والنَّعَم (بفتح النون والعين) الإبل والمواشي. تحوونه: تجمعونه.